ورغم الجهود المرموقة التي بذلتها وتبذلها الجزائر لاستئصال هذه الجيوب الكولونيالية من انتاجها ومن تجارتها الخارجية فاننا نستطيع القول ان اقطار المغرب العربي لم تنجز حتى الآن تغيرات جذرية في تخصصها الزراعي الكولونيالي واندماجها التجاري بأوربا الغربية ، فلا الزراعات الكولونيالية الموجهة نحو أسواق التصدير استبدلت بزراعات داخلية التوجه تؤمن الاكتفاء الذاتي الزراعي والغذائي ولا أسواق الاستهلاك الوطني والاسواق الاستهلاكية خارج منطقة أوربا الغربية انقذت منتجات هذه الزراعات من عبودية السوق الفرنسية والاوربية واشكالاتها . ويمكننا ان نرى في ارتباط اقتصاد المغرب العربي بالسوق الاوربية المشتركة منذ توقيع اتفاقية روما تناقضا موضوعيا يشكل عقدة المفاوضات المتعثرة المطاطة التي تجريها هذه السوق مع دول المغرب العربي . وبالحقيقة فان التناقض الزراعي العربي الاوربي ينزرع في جسد تناقض آخر ينخر السوق نخرا ويضع أعضاء السوق ضد بعضهم بعضا مثلما يضع جماهير الفلاحين في كل من البلدان الاعضاء في السوق في صراع حاد مع كل دولة من دولهم . في تصريح أدلى به الوزير الاول التونسي السيد الهادي نويره قال : « ان المفاوضات التي تجريها تونس مع السوق الاوربية المشتركة قد وقعت ضحية التناقضات القائمة داخل السوق فراحت هذه المفاوضات تتعثر »(٢٢). بعبارة أخرى ان دخول السلع الزراعية المصدرة من المغرب العربي الى بلدان السوق الاوربية يعمق التناقض الحاد بين الفلاحين الاوربيين وجملة المصالح المستوردة للسلع الزراعية المغربية ومعها مراكز القوى المالية ــ الصناعية المهيمنة .

ان السوق الاوربية المشتركة لا تريد تبادلا تجاريا متبادل المنافع مع أقطار المغرب العربي فهي لا تهتم الا بأثر صادرات هذه الاقطار على دولها الاعضاء دون ان تراعي بالمقابل واردات هذه الاقطار العربية لاصناف زراعية من دول السوق . ويحس الوزير الاول التونسي « بالذل لان أوربا تتخذ موقفا متصلبا وتماطل في المفاوضات حتى عندما تعوض واردات بلد عربي من السلع الزراعية الاوربية صادراته الى السوق المشتركة »(٢٣).

اتفاقية السوق الاوربية المشتركة واسرائيل

ان المفارقة بين سياسة السوق الاوربية المشتركة ازاء اسرائيل وسياستها ازاء أقطار المغرب العربي ليست لا ظرفية ولا مزاجية ، بل هي تعكس الاختلاف الجوهري بين علاقة أوربا الرأسمالية باسرائيل وعلاقتها بالمنطقة العربية . **ان اسرائيل مرشحة للاندماج العضوي في اقتصاد أوربا الرأسمالية ولخدمة هذا الاقتصاد في المنطقة العربية مع تجدد قسمة العمل الكولونيالية . أما اقطار المغرب العربي فتتجه استراتيجيا الى التحرر الاقتصادي وتصطدم موضوعيا بالاستعمار الاوربي الجديد .**

لقد وقعت المجموعة الاوربية الغربية اتفاقا بتاريخ ١٢ ايار مايو ١٩٧٥ مع اسرائيل وذلك بعد معارضة أبدتها ايطاليا التي تتوقع منافسة الحمضيات المستوردة من اسرائيل .

ان هذا الاتفاق يهدف الى دعم الصناعة والاقتصاد الاسرائيلي عامة على المدى المتوسط وتحقيق اندماج اسرائيل باقتصاد دول السوق المشتركة على المدى الطويل ، ويظهر هذا في التباين المزدوج بين التسهيلات والاعفاءات الجمركية الواردة في الاتفاق سواء من حيث الآجال الزمنية لتطبيق الاعفاءات او من حيث نوع المنتجات المشمولة بها في كل من الحالات :

١ ــ **فيما يخص الحمضيات الاسرائيلية** : نلاحظ هنا ان الاتفاق ينص على استفادة